جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

وباء الكوليرا في المدينة المنورة خلال الفترة من رجب ١٢٨٨هـ / أكتوبر ١٨٧١م إلى ذي الحجة ١٣٢٦ هـ / يناير ١٩٠٩م

Cholera Epidemic In Medina During The Period From Rajab 1288 AH / October 1871 AD To Dhu Al-Hijjah 1326 AH / January 1909 AD

إعداد
د/مطلق بن صيّاح البلوي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك، قسم الدراسات الإسلامية،
كلية الشريعة والقانون، جامعة تبوك

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الرابع-نوفمبر)
(الجزء الثاني (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)
الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

وباء الكوليرا في المدينة المنورة خلال الفترة من رجب ١٢٨٨هـ / أكتوبر ١٨٧١م إلى ذي الحجة ١٣٢٦ هـ / يناير ١٩٠٩م

مطلق بن صيّاح البلوي

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة تبوك، السعودية.

البريد الإلكتروني: *m_albalawi@ut.edu.sa*

الملخص

تتناول هذه الدراسة " وباء الكوليرا في المدينة المنورة خلال الفترة من رجب ١٢٨٨هـ / أكتوبر ١٨٧١م إلى ذي الحجة ١٣٢٦ هـ / يناير ١٩٠٩م " ، وقد اختير موضوع الدراسة لأهمية وباء الكوليرا في تاريخ الحجاز الحديث وتداعياته المتعددة على المدينة المنورة .تتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وملاحق، حيث اختص التمهيد بالحديث عن جغرافية المدينة المنورة وتاريخها الحديث، في حين جاء المبحث الأول ليوضح كيف هي الأوضاع الصحية للحجاز في منتصف القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي ، ثم جاء المبحث الثاني ليشرح الكيفية التي وصل بها وباء الكوليرا إلى المدينة المنورة. أما المبحث الثالث، فقد تناول آثار هذا الوباء على المدينة المنورة على كافة الأصعدة، وأخيرا تطرق المبحث الأخير إلى التدابير التي اتخذتها الدولة العثمانية لمواجهة وباء الكوليرا في المدينة المنورة. وبدورها أبرزت الخاتمة أهم النقاط التي تضمنتها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الكوليرا ، الجزيرة العربية ، الحجاز ، المدينة المنورة ، مكة المكرمة.

Cholera Epidemic In Medina During The Period From Rajab *1288* AH / October *1871* AD To Dhu Al-Hijjah *1326* AH / January *1909* AD

Mutlaq Bin Sayyah Albalawi

Associate Professor of Modern and Contemporary History, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Tabuk

Email: *m_albalawi@ut.edu.sa*

Abstract:

This study deals with "cholera epidemic in Medina during the period from Rajab 1288 AH / October 1871 AD to Dhu al-Hijjah 1326 AH / January 1909 AD", the subject of the study was chosen for the importance of the cholera epidemic in the history of the modern Hijaz and its multiple repercussions on Medina. Hijri / nineteenth AD, then came the second section to explain how the cholera epidemic reached Medina. The third section dealt with the effects of this epidemic on Medina at all levels, and finally the last section dealt with the measures taken by the Ottoman Empire to confront the cholera epidemic in Medina. In turn, the conclusion highlighted the most important points included in the study.

Keywords: *Cholera , Arabian Peninsula , Hijaz , Medina , Mecca..*

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله **وبعد** ،،،،

جاءت الدراسات العديدة التي أجريت حول التاريخ الحضاري للجزيرة العربية، تتمثل في تركيزها على مكة المكرمة دون المدينة المنورة ، لذا كان من الضروري العمل على سد هذه الثغرة العلمية الواضحة. ومما لا شك فيه فإن دراسة الدكتور عبد العزيز الشبل الموسومة بـ " الأوضاع الصحية في شمال الجزيرة العربية من خلال ما كتبه الرحالة شارلز داوتي في كتابه *Travels in Arabia Deserta* " والمنشورة في مجلة الدرعية ، مج٤، ع١٤ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، تعتبر من أقدم الدراسات في هذا المجال. ومن أهم الدراسات التي تم إنجازها في هذا المجال، الدراسة المعدة بواسطة الباحثة التركية جولدن صاري يلدز، وهي عبارة عن كتاب يحمل اسم "الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤م". ومن الملاحظ أن هذا الكتاب استند إلى الوثائق العثمانية الموجودة في الأرشيف العثماني بدرجة كبيرة، مما منحه أهمية علمية كبيرة. والجدير بالذكر أن الكتاب المشار إليه تمت ترجمته بواسطة مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية في البحوث عام ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، وقد صادف ذلك انشغالي بإعداد درجة الماجستير، التي كانت بعنوان "الوجود العثماني في شمال الجزيرة العربية ١٣٢٦-١٣٤١هـ/١٩٠٨-١٩٢٣م ". وعقب ذلك اطلعت على الدراسة التي أعدتها د. سلوى بنت سعد الغالبي بعنوان "وباء الكوليرا في الحجاز عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م"، ع٤ ، السنة ٣٨ ، والمنشورة عام ١٤٣٣ هـ في مجلة الدارة. وهي دراسة اعتمدت على الوثائق البريطانية التي كتبها أحد المسئولين المسلمين الهنود، حيث كان يعمل بالقنصلية البريطانية في جدة. ولعل من أهم ما تم تأليفه حول الموضوع، هو التقرير المخطوط باللغة العثمانية الذي أعده القائمَّقام الطبيب محمد شاكر القيصري_الطبيب بالمستشفى العسكري بحيدر باشا في إسطنبول_ وهو بعنوان "الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام ١٣٠٧ هـ/ ١٨٩٠م"، وكذلك البحث

الموسوم بـ "الوضع الصحي في الحجاز في أواخر عصر الدولة العثمانية" المعد من طرف د.نبيل عبد الحي رضوان، والمنشور في مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، العدد ١١٣ ، أبريل ٢٠١٨م .

وبعد ذلك تحصلت على مجموعة من الوثائق العثمانية التي لم تنشر سابقا، وهي تدور حول وباء الكوليرا في مكة المكرمة، وجدة، والمدينة المنورة أواخر القرن الثالث عشر إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري الموافق التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين. وبعد الحصول على تلك الوثائق، اطلعت على الدراسة المعدة من طرف د.سهيل صابان بعنوان "الأمراض والوفيات في مواسم الحج ١٢٩٨ – ١٣٢٥هـ/١٨٨١–١٩٠٧م" في ضوء التقارير والوثائق العثمانية". وقد تم نشر تلك الدراسة في الجمعية التاريخية السعودية ، ع١٨ ، السنة ٨ ، عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، عن طريق د. فؤاد المغامسي في الجامعة الإسلامية، والذي كتب في تاريخ المدينة المنورة خلال عصريها الحديث والمعاصر. بيد أن دراسة د. سهيل صابان عن الأمراض الوبائية لم توضح ماهية تلك الأمراض أو الأوبئة، بل وصفتها بكونها من الأوبئة فقط.

اعتمدت هذه الدراسة في مصادرها الأولية على الوثائق العثمانية الموجودة في الأرشيف العثماني، ثم رحلات الحجاج سواء كانوا من العرب أو العجم الذين زاروا المدينة المنورة خلال فترة الدراسة. وقد اعتمدت الدراسة في تناولها لهذه المسألة على المنهج التاريخي التحليلي.

وقد جاءت الدراسة كالتالي:

-**المقدمة**.

-**التمهيد**: جغرافية المدينة المنورة، وتاريخها الحديث.

-**المبحث الأول**: الأوضاع الصحية في الحجاز.

- **المبحث الثاني**: وباء الكوليرا في المدينة المنورة.

-**المبحث الثالث**: تداعيات وباء الكوليرا على مجتمع المدينة المنورة .

-**المبحث الرابع**: مواجهة السلطات المحلية للوباء.

-**الخاتمة**.

-**الملاحق**.

التمهيد

جغرافية المدينة المنورة وتاريخها الحديث:

أ-جغرافية المدينة المنورة

تقع المدينة المنورة على خط طول ٣٦-٣٩ْ شرقا ودائرة عرض ٢٨-٢٤ْ شمالًا [١]، يحدها شرقا ووسطا الجزيرة العربية، وغربا مرفأ ينبع الواقع على ساحل البحر الأحمر، وفي الشمال خيبر والعلا، وجنوبا مكة المكرمة. ومن الواضح أن المدينة المنورة كانت تمتلك جغرافيا طبيعية أسهمت في جعلها تعيش في وسط حماية طبيعية ممثلة بجبل أحد في الشمال، وجبل عير في الجنوب، والصخور البركانية في الشرق، والحرات السود في الغرب، وهو ما جعلها لا تعرف الأسوار إلا في قرنها الثالث الهجري/ التاسع الميلادي [٢].

لقد كانت المدينة المنورة في عصرها الحديث عبارة عن واحة أقرب إلى الاستدارة في محيطها السكني حيث المسجد النبوي في وسطها ومن ثم يحوطه سور مرتفع وصولا إلى القلعة وأبوابها المتعددة التي تقع على المسجد النبوي، وفي الداخل وجدت الأسواق والأماكن للاستراحة يفصل بينهما الحارات الضيقة والأزقة المتعرجة المسدودة أو المفتوحة [٣].

---

(١) رجب ، عمر الفاروق السيد ، المدينة المنورة اقتصاديات المكان -السكان- المورفولوجيا ، جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٢٣

(٢) مكي ، محمد شوق إبراهيم ، أطلس المدينة المنورة ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ،ص٦ .

(٣) محمد صادق باشا ، الرحلات الحجازية ، إعداد وتحرير : محمد همام فكري ، بيروت ، بدر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م ، ص٤٢-٤٣ ، ٤٩. انظر أيضا : التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، المدينة المنورة ، الحقوق للمؤلف ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ج٢،ص٤٣١ -٤٣٤ .

وبلغ عدد سكان المدينة المنورة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ما يقارب أربعة عشر ألفًا، عدا موسم الحج حيث يتضاعف عدد سكانها بسبب الموسم وتوافد الحجاج إليها لزيارة المسجد النبوي(١).

امتهن أهالي المدينة المنورة الزراعة لما تملكه من أشجار النخيل لتوافر آبار المياه وقرب الأودية المحيطة فيها مما جعلها تستفيد من مياه الأمطار في المواسم المطيرة رغم مناخها القاري والصحراوي الجاف، وهي بذلك تعتبر واحة زراعية (٢)، كما امتهن أهلها أيضا التجارة مع القادمين إليها خلال فترات الحج، وكذلك يقوم بعض من أهاليها في تأجير منازلهم للحجاج. فيما يقوم آخرون بالعمل مرشدين لهؤلاء الحجاج داخل المدينة المنورة لزيارة الأماكن التاريخية، وتقدم القبائل البدوية المجاورة للمدينة المنورة الثروة الحيوانية من الإبل والغنم ومنتجاتها مقابل ما يقدمه أهالي المدينة المنورة لهم من التمور(٣). وقد شهدت المدينة المنورة في تاريخها الحديث

---

(١) جلبي ، أوليا ، الرحلة الحجازية ، ص١٥٣-١٥٦ . انظر أيضا : العياشي ، عبدالله بن محمد، الرحلة العياشية ، أبوظبي ، دار السويدي ، ٢٠٠٦م ، ج١،ص٤٦٣ .

(٢) محمد صادق باشا ، الرحلات الحجازية ، ص٤٦-٥٠ .المغامسي ، فؤاد ضيف الله ، المدينة في عهد السلطان عبدالمجيد الأول ١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م ، المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م ، ص ٤٥ . انظر أيضا : الهلال ، محمد الأحمد ، تقرير عن جيولوجيا المدينة المنورة ، مركز دراسات المدينة المنورة ، ع١٧ ،ص١٣٧ . انظر أيضا : بوركهارت ، جون لويس ، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، ترجمة : هتاف عبدالله ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص ١١٥ .

(٣) بوركهارت ، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، ص ٣١٣

توافد أفراد من مختلف بلدان العالم الإسلامي من مصر والشام وآسيا الصغرى [١]. وهكذا شكلت جغرافية المدينة المنورة طبيعيا وبشريا مع بعدها الديني والعلمي وبما تملكه من إمكانيات محلية موقعا لجذب الآخرين.

ب-تاريخ المدينة المنورة الحديث:

شهدت المدينة المنورة أوائل القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، وما بعد ذلك أحداثًا سياسية دفعت إلى أن تقوم الدولة العثمانية صاحبة النفوذ على المشرق العربي الإسلامي (٩٢٣-١٣٤٢هـ / ١٥١٧-١٩٢٤م) إلى تغيير سياستها في إدارة المدينة المنورة التي اتخذتها منذ ضم الحجاز إليها في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، حيث كانت قد جعلت المدينة المنورة تتبع إلى إمارة مكة المكرمة سياسيًا، وهو ما أثر سلبًا عليها، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار شح الموارد الاقتصادية وتقلص النمو السكاني في تلك الفترة. ولعل الأهم من ذلك تضارب الإدارة التنفيذية بسبب تعدد المسؤولين فيها وتدخل أمير مكة ووالي الحجاز، وهو ما أدى مع ضعف الدولة العثمانية في أواخر عهدها إلى نجاح الدولة السعودية في ضم المدينة المنورة إلى سلطتها عام (١٢٠٢هـ/١٨٠٥م) [٢]، ما دفع الدولة العثمانية إلى إرسال واليها على مصر محمد علي باشا (١٢١٩-

---

(١) المغامسي ، فؤاد ضيف الله ، المدينة في عهد السلطان عبدالمجيد الأول ١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م ، ص٥٣-٥٤ . انظر أيضا : فوزي ، هشام عبدالعزيز ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة عام ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م من خلال الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية للمراد آبادي ، مجلة الدارة ، السنة ٣٩ ، العدد الأول ، ص٧٥٠-٧٥٤.

(٢) المغامسي ، فؤاد ضيف الله، المدينة في عهد السلطان عبدالمجيد الأول ١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م ، ص١٦٤.

١٢٦٥هـ/١٨٠٥-١٨٤٩م) لاستعادة المدينة المنورة والحجاز إلى الإدارة العثمانية مرة أخرى، وهو ما تم، حيث تمكن والي مصر من استعادة المدينة المنورة إلى الإدارة العثمانية من جديد، وكان ذلك في عام (١٢٢٧هـ/١٨١٢م)[١]. وبهذه الصورة تمكنت الدولة العثمانية من تعزيز سلطتها وإدارتها للمدينة المنورة بشكل مباشر، وذلك عبر تأكيدها خروج قوات محمد علي باشا من المدينة المنورة، والتي كانت قد غادرتها عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م [٢] ، وهو ما يعني فك ارتباطها بشريف مكة المكرمة ووالي الحجاز. وبالإضافة إلى ذلك تم استحداث منصب محافظ المدينة المنورة، وهو يتبع إلى السلطات العثمانية في إسطنبول[٣].

(١) المغامسي ، فؤاد ضيف الله ، المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٢) ابن بشر ، عثمان ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، حققه وعلق عليه : عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، الطبعة الرابعة ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ج ١ ، ص١٧٠

(٣) عبدالرحيم ، عبدالرحيم عبدالرحمن ، تاريخ الدولة السعودية الأولى ١١٥٨ - ١٢٣٣هـ/١٧٤٥-١٨١٨م ، الطبعة السادسة ،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ص١٨٥ .

المبحث الأول

الأوضاع الصحية في الحجاز

واجهت الحجاج مشكلتان أساسيتان في العصور الإسلامية المتأخرة، خاصة في العهد العثماني، وذلك بالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة العثمانية من أجل حل تلك المعضلتين، وهما خطورة رحلة الحج، و سوء الأوضاع الصحية في بلاد الحجاز. وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة العثمانية فيما يتعلق بالمجال الصحي، إلا أن تلك الجهود واجهتها الكثير من العوائق مثل ضعف البنية التحتية في بلاد الحجاز، وقلة المخصصات المالية، مع وجود أعداد كبيرة من الحجاج في وقت ومكان واحد [١] وتتمثل أكثر الأمراض انتشارا في الحجاز في أمراض العين ومرض أبو الركب[*] ، بالإضافة إلى الوباء الفتاك "الكوليرا" [٢].

بما أن الكوليرا تعتبر من أكثر الأوبئة انتشارا في الحجاز، إلا أنه يمكن القول بأن البيئة الموجودة في تلك المناطق، وعلى وجه التحديد المدينة المنورة أدت دورا كبيرا في انتشار مثل تلك الأوبئة. ومن الملاحظ أن بيئة المدينة المنورة كانت

---

(١) رضوان ، نبيل عبدالحي، الوضع الصحي في أواخر عصر الدولة العثمانية ، مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، العدد ١١٣ ، ابريل ٢٠١٨م ، ص ٢٤-٢٥.

(*) أبو الركب : من مسميات مرض حمى الضنك هي عدوى فيروسية تنتقل بواسطة لدغة البعوض، وتنتشر غالبًا في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، وهي سريعة الانتشار خاصة في المناطق الحضرية الفقيرة والضواحي والمناطق الريفية. انظر : موقع وزارة الصحة : *https://www.moh.gov.sa/awarenessplateform/VariousTopics/Pages/DengueFever.aspx*

(٢) رضوان ، نبيل عبدالحي، المصدر نفسه ، ص. ٢٤-٢٦ .

تحيط بها النفايات من كل جهة ، مما يعني الانعدام التام للنظافة [١] وهو ما يعني أن المدينة المنورة كانت مهيأة لانتشار وباء الكوليرا.

ظهر وباء الكوليرا في الحجاز في منتصف القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، وبالأخص في مكة المكرمة حيث المشاعر المقدسة، والتي يؤدي فيها الحاج مناسكه لأيام معدودة وأماكن محددة خلال فترة زمنية معلومة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى اكتظاظ مكة المكرمة بالبشر في موسم الحج من كل عام. وعقب ذلك تأتي جدة ، حيث انتشر فيها هذا الوباء، وذلك لأنها تعتبر البوابة البحرية لوصول حجاج الهند التي كانت تمثل موطن وباء الكوليرا في القارة الآسيوية، وذلك بالإضافة إلى حجاج اليمن القادمين بحرًا أيضًا [٢] .

وكما هو معلوم فإن وباء الكوليرا هو عبارة عن مرض معدٍ معوي يُصاب به الشخص بسبب تناوله الأطعمة الملوثة، وشرب الماء الملوث، وهو ما يؤدي به إلى الإسهال المستمر الذي يتسبب في الجفاف، ومن ثم الوفاة، وذلك في حالة ألا يعطى

---

(١) القيصري ، محمد شاكر ، الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م ، تقرير مخطوط باللغة العثمانية أعده القائمقام الطبيب محمد شاكر القيصري ، ترجمة : د.مصطفى محمد زهران، ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م ، ص ١٨٢-١٨٣

(٢) يلدز ، جولدن صاري ، الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤م ، ترجمة : عبدالرازق بركات ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ص٢١-٢٢ .انظر أيضا : سهيل صابان ، الأمراض والوفيات في مواسم الحج ١٢٩٨-١٣٢٥هـ/١٨٨١-١٩٠٧م في ضوء التقارير والوثائق العثمانية ، الرياض ، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، ع١٦ ، السنة٨، ذو القعدة ١٤٢٨هـ / نوفمبر ٢٠٠٧م ، ص١٧ .

العلاج المناسب[١]. وفي هذا الإطار أكد المؤرخ الحجازي المعاصر "أحمد زيني دحلان" [*] أن وباء الكوليرا ظهر في مكة المكرمة عام (١٢٤٦هـ/١٨٣١م)[٢]، وهو ما يؤيده كذلك المؤرخ النجدي المعاصر أيضا "محمد بن عمر الفاخري" [*] ، والذي أشار إلى وقوع وفيات في مكة المكرمة خلال موسم الحج، فيهم حجاج قادمون مع قوافل الحاج الشامي، وآخرين من حجاج نجد. وكان الوباء قد زاد مع دخول شهر ذي الحجة من ذلك العام[٣].

تشير إحدى الباحثات إلى أن الأحوال الصحية في مكة المكرمة ليست مناسبة بشكل عام من ناحية النظافة لأسباب منها معارضة الأهالي للإجراءات الصحية من تبخير وتعقيم، وكذلك عدم التزام بعض الحجاج بالقواعد الصحية العامة، بالإضافة إلى جشع معظم شركات النقل البحري في نقل الحجاج، وكذلك سوء التنسيق بين الإدارة المركزية في إسطنبول وولاية الحجاز. ومما عزز هذا السوء العلاقة المضطربة

---

(١) شلدون واتس ، الأوبئة والتاريخ ، ترجمة وتقديم : أحمد محمود عبدالجواد ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠م ، ص٤٠١-٤٠٣ . انظر: يلدز ، جولدت صاري ، الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤م ،ص٢١-٢٢ .

(*) مؤرخ حجازي ، ولد في مكة المكرمة، ١٢١٣هـ/١٨٦١م، وتوفي عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م .

(٢) دحلان ، أحمد زيني ، خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام ، القاهرة ، المطبعة النجدية ، ١٣٠٥هـ ، ص٣٠٨-٣٠٩ .

(*) مؤرخ نجدي ، ولد عام ١١٨٦هـ/١٧٧٢م ، وتوفي عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م . الفاخري ، محمد بن عمر ، تاريخ الفاخري ، دراسة وتحقيق وتعليق : د.عبدالله الشبل ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص١١-١٢.

(٣) الفاخري ، محمد بن عمر ، تاريخ الفاخري ، ص٢٠٣ .

بين شريف مكة[١] ، ووالي الحجاز المقيم في جدة، وليست بعيدة عنها جدة وميناؤها، وذلك بسبب معاناتها من قلة المياه [٢].

من الملاحظ أن السلطات العثمانية لم تألُ جهدًا في مواجهة هذا الوباء في مكة المكرمة وجدة عبر حكومتها المركزية في إسطنبول ومسؤوليها في الحجاز خاصة، وأن الأوضاع الصحية في الحجاز دخلت ضمن السياسة الدولية من بعد عام (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م) وسعي الدول الأجنبية وفي مقدمتها بريطانيا إلى استغلال هذه الأوضاع للتدخل في شؤون الحجاز العثماني، ومزاحمة الدولة العثمانية في نفوذها وسلطتها الرسمية فيها عبر التداعي إلى إقامة المؤتمرات الدولية بهذا الخصوص، إلى جانب الادعاءات الباطلة التي تشير إلى أن الحجاز هو موطن الكوليرا، وهو ما دفع بالدولة العثمانية إلى مواجهة هذه الأوضاع الصحية والمخططات الدولية عبر مسايرة هذه الدول والموافقة لعقد المؤتمرات الدولية فيما يخص هذا الوباء والاستفادة من الخبرات الأوروبية قدر المستطاع [٣]. وفي الوقت نفسه السعي إلى اتخاذ إجراءات صحية في مكة المكرمة وجدة والحجاز عامة لمواجهة هذا الوباء[٤].

---

(١) الغالبي ،سلوى بنت سعد ، وباء الكوليرا في الحجاز ، حج عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م ، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ع٤ ، السنة ٣٨ ، شوال ١٤٣٣هـ ،ص٢٢٣-٢٢٤ .

(٢) إسماعيل ، صابرة مؤمن ، جدة خلال الفترة ١٢٨٦-١٣٢٦هـ/١٨٦٩-١٩٠٨م ، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٨هـ ، ص١٥٨ .

(٣) يلدز ، جولدت صاري ، الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩٠٥م ، ص ٢٥ . انظر : الغالبي ، سلوى بنت سعد ، وباء الكوليرا في الحجاز ، ص ٢١٦-٢١٧ .

(٤) سهيل صابان ، الأمراض والوفيات في الحجاز في مواسم الحج ١٢٩٨-١٣٢٥هـ/١٨٨١-١٩٠٧م في ضوء التقارير والوثائق العثمانية ، الرياض ، مجلة الجمعية التاريخية ، ع١٦ ، السنة ٨، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص١٧٦ .

بناء على ذلك أصبح هذا الوباء أحد قضايا الصراع العثماني البريطاني في الحجاز والجزيرة العربية عامة حتى قيام الحرب العالمية الأولى (١٣٣٢-١٣٣٧هـ/١٩١٤-١٩١٨م)[١].

(١) الغالبي ، سلوى سعد ، وباء الكوليرا في الحجاز ، ص٢١٦-٢١٧ .

المبحث الثاني

وباء الكوليرا في المدينة المنورة:

بدأ ظهور شبح وباء الكوليرا في المدينة المنورة عام (١٢٤٦هـ/١٨٣١م)، وذلك عندما انتشر الوباء نفسه في مكة المكرمة من ذلك العام، بل ويشير أحد المصادر التاريخية أن عددًا لا يستهان به من الحجاج المرافقين لقوافل الحج الشامي قد ماتوا وهم في طريقهم إلى المدينة المنورة بعد انقضاء موسم الحج. غير أن الوباء المذكور لم يظهر في المدينة المنورة خلال تلك الفترة(١). ومن جهة أخرى أشارت الوثائق العثمانية من جديد إلى وباء الكوليرا في المدينة المنورة. غير أن هذه المرة قد ظهر فعلا، ووصفه المسؤول العثماني "أحمد عزت" الذي كان موجودا في الطائف في خطابه إلى الصدر الأعظم بتاريخ ٢١ محرم ١٢٨٣هـ/٤ يونيو ١٨٦٦م بأن ظهور الوباء في المدينة المنورة كان خفيفًا في موسم حج ١٢٨٢هـ/١٨٦٦م، ولم يحدد أعداد المصابين به(٢).

وعلى كل حال فإن ذلك يعني وقوع المدينة المنورة في دائرة خطر هذا الوباء ليس العام المذكور فحسب، وإنما منذ الظهور الأول في مكة المكرمة وكذلك الظهور الأخير. وبعد خمسة أعوام من ذلك خاطب والي الحجاز "محمد باشا" الصدر الأعظم بتاريخ ٢١ رجب ١٢٨٨هـ/٥ أكتوبر ١٨٧١م، مؤكدا على ظهور وباء الكوليرا في المدينة المنورة، ووفاة شخصين من أهالي المدينة المنورة الساكنين خارج أسوار

---

(١) الفاخري، محمد بن عمر ، تاريخ الفاخري ، ص٢٠

(٢) *HR.MKT 552/69* من أحمد عزت –الطائف . إلى :الصدر الأعظم . التاريخ : ٢١ محرم ١٢٨٣هـ.

المدينة وأبوابها في البساتين، فيما أصيب جنديان آخران داخل المدينة المنورة، وقد تماثلا إلى الشفاء التام(١).

إن اللافت للنظر في هذا الظهور، هو أنه جاء في فترة سابقة لموسم الحج، ثم ظهر مرة أخرى وسجل وفيات داخل المدينة المنورة في شهر ذي القعدة ١٢٩٩هـ/أكتوبر ١٨٨٢م(٢)، وهو ما يعني أن خطر وباء الكوليرا في المدينة المنورة كان قائما في كل وقت منذ الظهور الأول له في مكة المكرمة وجدة، خاصة وأن قوافل الحج الشامي قادمة من الطريق البري إلى المدينة المنورة، وهي في طريقها إلى مكة المكرمة، وهو ما يجعل هذه القوافل لا يُستبعد من أن يصاب أحد ممن يرافقها بوباء الكوليرا، وذلك خلال توجهه إلى الحجاز. ويعود السبب في ذلك إلى أماكن ومصادر انتشاره التي لا يمكن حصارها، خاصة وهي قد عمت آسيا وموطنها الهند، وكذلك أوروبا عبر موجات متعاقبة من السنين عن طريق البحار والطرق البرية (٣).

---

(١) *A.MKT.UM 1136/31 LY2* من : والي الحجاز . إلى : الصدر الأعظم . التاريخ : ٢١ رجب ١٢٨٨هـ .

(٢) يلدز ، جولدت صاري، الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤م ، ص١٤١ .

(٣) شلدون واتس ، الأوبئة والتاريخ ،ص ٢٥ . انظر أيضا : سهيل صابان ، الأمراض والوفيات في مواسم الحج ١٢٩٨-١٣٢٥هـ/١٨٨١-١٩٠٧م ، ص ١٧ . انظر أيضا : طنطاوي ، عصام ، وباء الكوليرا عام ١٩٤٧م وتأثيره على النشاط الاقتصادي والسياحة، دراسة تاريخية اجتماعية ، جامعة الفيوم ، مج١٥،ع٣، ديسمبر ٢٠٢١م ، ص٣٤١ . انظر أيضا : السرحان ، علي كامل حمزة ، الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها ، العراق ، مجلة القادسية ، مج١٥،ع٤، ٢٠١٥م ص٢٩٤-٢٩٦ .

و يشير أحد المصادر المعاصرة بأن عام ١٣٠٨ هـ/١٨٩٠م ازدادت فيه أعداد المصابين بوباء الكوليرا من أهل المدينة المنورة [١] .

ومن الواضح أن جنوب العراق عانى منذ ظهور وباء الكوليرا، وهو ما يجعل قوافل الحاج العراقي مصدرًا آخر لنقل الوباء إلى داخل الجزيرة العربية، وفي مقدمتها المدينة المنورة. وفي الحقيقة فإن طريق خليج البصرة يمثل أحد مصادر انتشار وباء الكوليرا في جنوب العراق [٢]. وهكذا أضحت المدينة المنورة في دائرة انتشار وباء الكوليرا والقريب منها في مكة المكرمة وجدة، ومن يأتي إليها احتمالا من القوافل الحاج العراقي وقوافل الحاج الشامي.

---

(١) القيصري ، محمد شاكر ، الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م ، ص ٢٠٦ .

(٢) *A.MKT.UM 1684/22193/63* من : الصدارة العظمى . إلى : ولاية بغداد وقيادة الجيش السادس . التاريخ : ١٢٩٩هـ/١١ تشرين الأول ١٢٩٧ . انظر أيضا : السرحان ، علي كامل حمزة ، الأوبئة والامراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها ، ص ٢٩٤-٢٩٥ .

المبحث الثالث

تداعيات وباء الكوليرا على مجتمع المدينة المنورة:

ظهر وباء الكوليرا في المدينة المنورة منذ منتصف القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وكان بمثابة الخطر الداهم على أهالي المدينة المنورة، وما يتزامن معه من إشاعات ومبالغات، وهو ما دفع الأهالي منذ أن سمعوا بظهوره في مكة المكرمة بالتوجه إلى المسجد النبوي للصلاة والدعاء لكشف خطر هذا المرض عنهم(١).

مما لا شك فيه أن الباحث في التاريخ يدرك أن لهذا الوباء آثار متعددة على أهالي المدينة المنورة، وذلك بغض النظر عن ظهور هذا الوباء في المدينة المنورة، أو وجوده في أذهان أهاليها فقط. ولعل ذلك أدى إلى أن تفقد المدينة المنورة نشاطها الاقتصادي منذ سنوات طويلة، وذلك منذ الظهور الأول للكوليرا في مكة المكرمة، وهو النشاط الذي كان موجودا بين أهالي المدينة المنورة والقبائل المجاورة لها، خاصة فيما يتعلق بحركة التبادل الاقتصادي من بيع وشراء. وفي الوقت نفسه ضعفت الأسواق الموسمية بين أهالي المدينة المنورة، وزوارها من قوافل الحج، قبل موسم الحج وبعده من قوافل الحجاج القادمة إلى البقاع المقدسة، وكذلك قل نشاط الأسواق وتبادل البضائع التي يأتي بها الحجاج من بلادهم، وهو ما يعزز اقتصاد المدينة المحلي ونشاط أهلها الاقتصادي. وقد تسبب كل ذلك في أن يفقد أهالي المدينة المنورة فرصة تأجير بيوتهم للحجاج. وفي الوقت نفسه تأثر العمل في إرشاد الحجاج لزيارة الأماكن التاريخية، أضف إلى ذلك امتناع علماء المسلمين من كافة أرجاء العالم الإسلامي من القدوم إلى المدينة المنورة بغرض التدريس في المسجد النبوي.

---

(١) الفاخري ، محمد بن عمر ، تاريخ الفاخري ، ص٧٥

وعلى النحو نفسه انخفضت بدرجة كبيرة هجرة طلاب العلم إلى المدينة المنورة للدراسة على يد علماء المسجد النبوي. كما قلت حركة الاستقرار في المدينة المنورة من عامة الناس على النحو الذي كانت به منتشرة في السابق. وهكذا شكل وباء الكوليرا في المدينة المنورة آثارا سلبية على أهالي المدينة المنورة على كافة الأصعدة، ولم تسلم المدينة المنورة من الوباء المذكور إلا في فترات لاحقة، وذلك عبر الجهود التي قامت بها الدولة العثمانية لمواجهة هذا الوباء.

المبحث الرابع

مواجهة السلطات المحلية لوباء الكوليرا

قامت الدولة العثمانية بتشكيل هيئة صحية في الحجاز لمواجهة وباء الكوليرا، وكان ذلك في عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م. وتمثل هدف تلك الهيئة في تقديم الخدمات الصحية للمصابين، إضافة إلى كبح انتشاره بتأمين نظافة وتبخير وتعقيم الأماكن والأمتعة. ولهذا السبب تم تعيين طبيب صحي للمدينة لأجل هذا الأمر(١) ، وفي الوقت نفسه تم إرسال أفراد من الهيئة إلى الحجاز قبل موسم الحج بثلاثة أشهر تقريبا من أجل الهدف نفسه (٢).

قامت الدولة العثمانية بمتابعة ما يجري في المدينة المنورة عبر مسؤوليها في ولاية الحجاز ومحافظة المدينة المنورة وقائد الجيش ونظارة الإنشاءات والتشغيل الخاصة بخط سكة حديد الحجاز، وذلك عبر التنسيق مع الصدارة العظمى ونظارة الصحة ونظارة الداخلية(٣). كما قامت السلطات العثمانية بتعيين مرافق صحي يرافق قوافل الحاج الشامي وقوافل الحاج المصري(٤)، وطالبت ولاية بغداد بضرورة تأسيس محجر صحي في طريق عودة قوافل الحاج العراقي من المدينة المنورة (٥). كما ألزمت

---

(١) يلدز ، جولدت صاري ، الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤م ، ص ٣٥

(٢) سهيل صابان ، الأمراض والوفيات والحجاز ، ص ٦٠

(٣) *BEO 3225/241819LYI* دائرة مكاتبات الصدارة العظمى من : الصدارة العظمى . إلى : قائد الجيش ، ونظارة الصحة ، وإمارة مكة ، ولاية الحجاز وسوريا ونظارة الإنشاءات وتشغيل خط سك حديد الحميدية الحجاز ومحافظة المدينة. التاريخ : غرة ذو الحجة ١٣٢٥هـ .

(٤) يلدز ، جولدت صاري، الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤ م ، ص ٣٥

(٥) الصدارة العظمى ، *A.MKT.UM 1684/22* من : الصدارة العظمى ، الى : ولاية بغداد وقيادة الجيش السادس . التاريخ : ١٢٩٩هـ/١١ تشرين الأول ١٢٩٧

قوافل الحاج القادمة إلى المدينة المنورة بعد موسم الحج بالإقامة في معسكر خارج المدينة المنورة، ودخول الحجاج إلى المسجد النبوي فقط دون الدخول والتجوال داخل المدينة وزيارة الأماكن التاريخية والسكنى ثم العودة إلى المعسكر مرة أخرى. ولم تكتف السلطات بذلك فحسب، بل منعت أيضا دخول الحيوانات معهم [١]. فبقيت قوافل الحاج خارج أسوار المدينة المنورة لمدة ثلاثة أيام [٢] .

وفي المقابل أيضا أرسلت اللجنة الطبية لائحة صحية بتاريخ ٣ رجب ١٣٠٩هـ / ٢ فبراير ١٨٩٢م، تتضمن القواعد الصحية في داخل المدينة لجعلها موضع التنفيذ، وكان ذلك بتاريخ ٤ رجب ١٣٠٩هـ /٣ فبراير ١٨٩٢م ، وكان طبيب المدينة قد كتب إلى نظارة الصحة بتاريخ ٢٢ شعبان ١٣١٠هـ / ١٠ مارس ١٨٩٣م يشير إلى تأخر المسؤولين في تنفيذ اللائحة، وتطبيقها على أرض الواقع، مما دفع الصدارة العظمى إلى الكتابة مرة أخرى إلى نظارة الداخلية لأجل الإسراع بإجراء ما هو مطلوب[٣].

وقد قامت الدولة العثمانية باستحداث محجر صحي في تبوك بعد بدء مشروع سكة حديد الحجاز، وأمنت المحجر بما يلزم من أسرة وأدوية، وألزمت بقاء الحجاج داخل المحجر خمسة أيام في رحلة الذهاب والإياب[٤]. وقد استفادت من إمكانات

---

(١) *BEO 2/7/16216 LYI* التاريخ : ١٣١١هـ/ ٢٨ مايس ١٣٠٩

(٢) القيصري ، محمد شاكر ، الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م ، ص ٢٠٦ .

(٣) *BEO172/12880* إلى : نظارة الداخلية الجليلة . التاريخ : ٢٥ شعبان ١٣١٠هـ/ ١٤مارس ١٨٩٣م

(٤) نظارة الشؤون الصحية *DH.MKT2713/41 LYI* من : ناظر الصحة . إلى : نظارة الصحة . التاريخ : ٢٣ ذو الحجة ١٣٢٦هـ/ ١٦ يناير ١٩٠٩ م.

الجيش، حيث استعانت بأطباء عسكريين ضمن الكادر الصحي في محجر تبوك[١]. وتظهر الوثائق العثمانية متابعة مسؤولي الدولة العثمانية للحالة الصحية في المدينة المنورة، والتي أثبت مسؤولوها عبر مراسلاتهم خلو المدينة المنورة من وباء الكوليرا بعد موسم ذي الحجة ١٣٢٥هـ / يناير١٩٠٨م[٢].

بالإضافة إلى تلك الجهود التي بذلتها الدولة العثمانية، قامت أيضا بتأسيس مستشفيين، هما مستشفى الغرباء والفقراء، والمستشفى العسكري. والجدير بالذكر أن مستشفى الغرباء والفقراء كان يتألف من ثلاثة طوابق سعة ثلاثين سريرا، وكان به طبيب وصيدلي. والجدير بالذكر أن هذا المستشفى كان يقدم خدماته مجانا، وذلك من حيث العلاج والأدوية، أما المستشفى العسكري، فقد كان مخصصا للجنود [٣] ، وفي ذات الوقت اقتضت الضرورة القيام ببعض التدابير من أجل المحافظة على بيئة المدينة المنورة مثل إنشاء شبكة صرف صحي تنقل المياه من المنازل إلى خارج المدينة المنورة، مع تأسيس شبكة مجاري متكاملة داخل المدينة، وكذلك تأسيس شبكة من المواسير تمتد من المنازل إلى خارج المدينة، وهي خاصة بالمياه المستعملة [٤] .

وهكذا اتخذت الدولة العثمانية عبر مسؤوليها في الحجاز والمدينة المنورة كافة الوسائل والتدابير الممكنة لمواجهة وباء الكوليرا في المدينة المنورة، وهو الأمر

---

(١) يلدز ، جولدت صاري ، الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤م .

(٢) *Y.PRK.SH7/46* دائرة الشؤون الصحية ، من : الرئيس الثاني للمجلس الصحي . إلى : صاحب الدولة . التاريخ : ١٨ ذو الحجة ١٣٢٥هـ / ٢٢ يناير ١٩٠٨م.

(٣) رضوان ، نبيل عبدالحي، الوضع الصحي في أواخر عصر الدولة العثمانية ، ص ٢٤-٣٩.

(٤) القيصري ، محمد شاكر ، الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م ، ص ١٩٧ .

الذي ساعد على تقليل أعداد الوفيات والمصابين فيها، إضافة إلى هذه الوسائل مقارنة بمكة المكرمة وجدة. ومما لا شك فيه فإن وفرة المياه وكثرة الأدوية في المدينة المنورة ساعدا على القيام بنظافة الأماكن والمساكن على النحو المطلوب والتغلب على عدم نظافة ما حول المدينة المنورة [١] .

(١) يلدز ، جولدت صاري، الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤م ، ص ٢١٩

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوعا تاريخيا في التاريخ الحضاري الحديث للمدينة المنورة، والمتمثل في ظهور وباء الكوليرا في المدينة المنورة خلال الفترة الزمنية ١٢٨٨-١٣٢٦هـ/ ١٨٧١-١٩٠٩م، وهي دراسة وثائقية اعتمدت بالدرجة الأولى على الوثائق العثمانية الموجودة بالأرشيف العثماني في إستانبول، وذلك من أجل تتبع ظهور هذا الوباء، والأسباب التي أدت إلى انتشاره. إن أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها اعتمدت على مصادر أولية تمثلت في الوثائق العثمانية، ثم تناولها إطارا مكانيا لم يحظ بالدراسة العلمية بالشكل المطلوب، وهي المدينة المنورة.

التوصيات:

توصي الدراسة بزيادة الاهتمام بدراسة التاريخ الحضاري للمدينة المنورة في عصرها الحديث وكذلك المعاصر، وذلك بالاعتماد على المصادر الأولية.

الملاحق

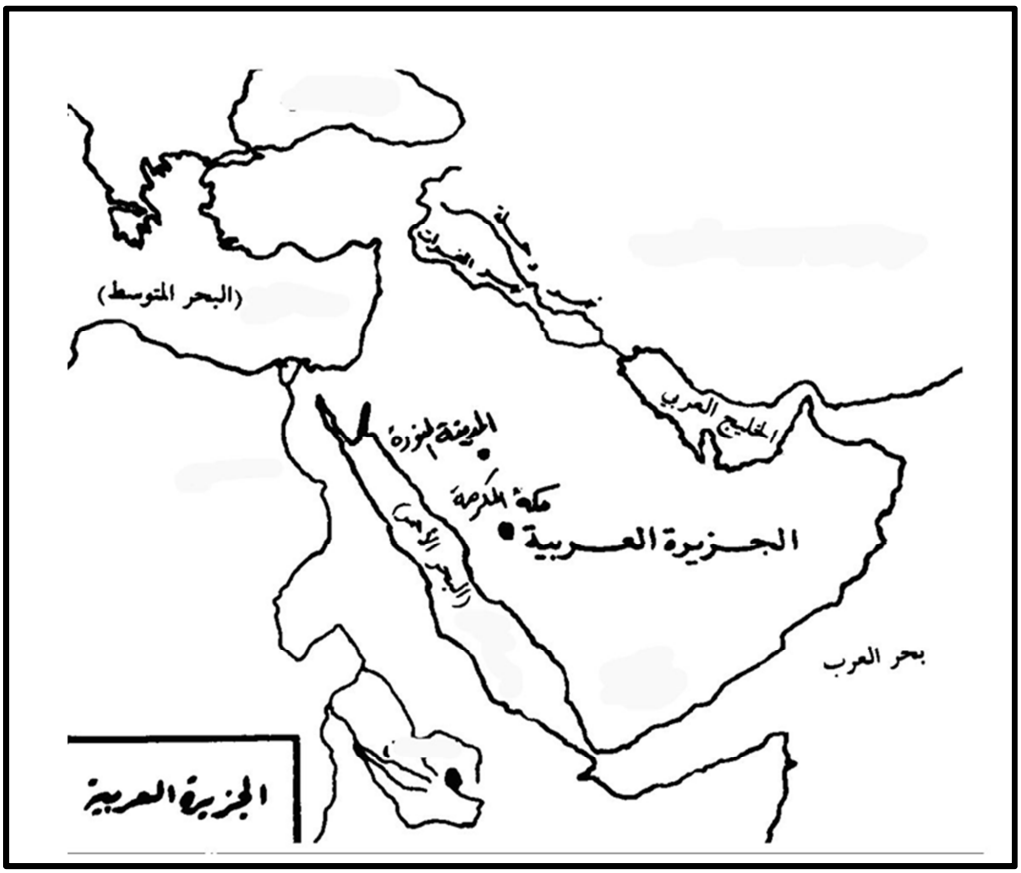

خريطة رقم (١) خريطة الجزيرة العربية[1].

(1)https://ejtaal.net/islam/madeenah-arabic/si3_2.htm

خريطة رقم (٢) خريطة المدينة المنورة [١].

(١) المغامسي ، فؤاد بن ضيف بن صالح ، المدينة المنورة في عهد السلطان عبدالمجيد الأول (١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م) ، دراسة حضارية ، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ص٥٢٣

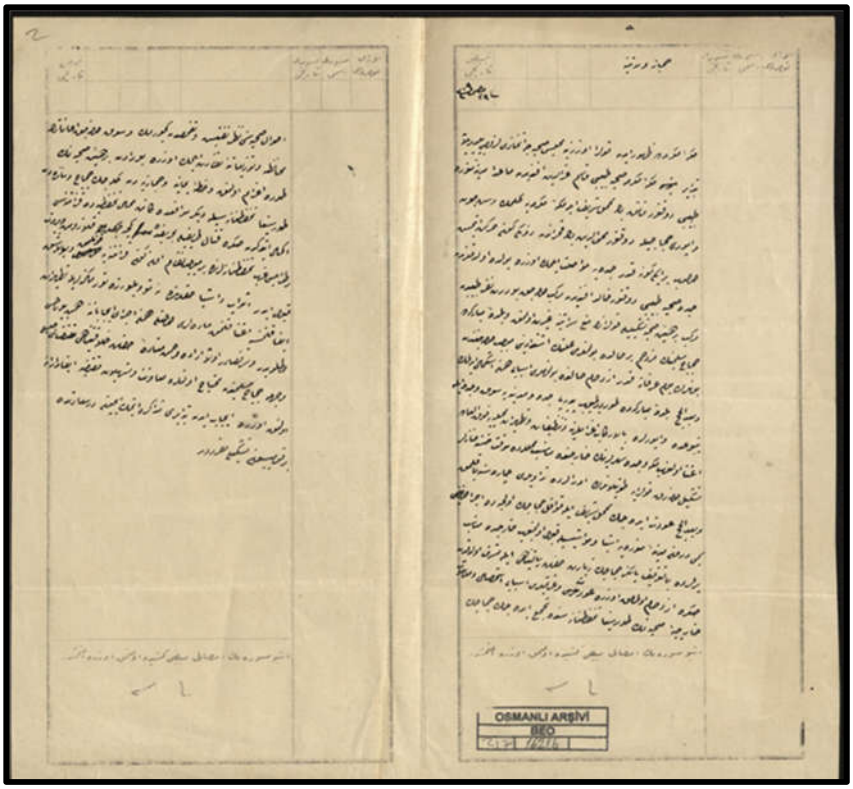

وثيقة رقم (١) من الأرشيف العثماني

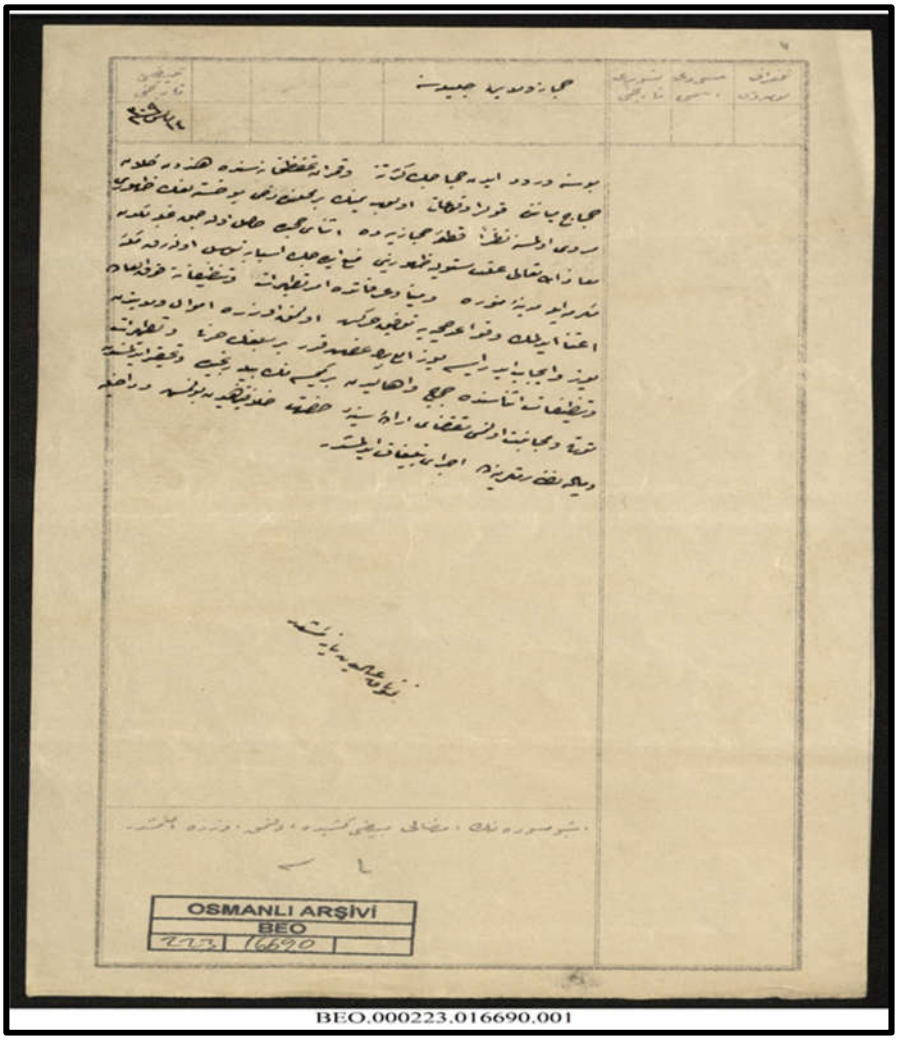

وثيقة رقم (٢) من الأرشيف العثماني

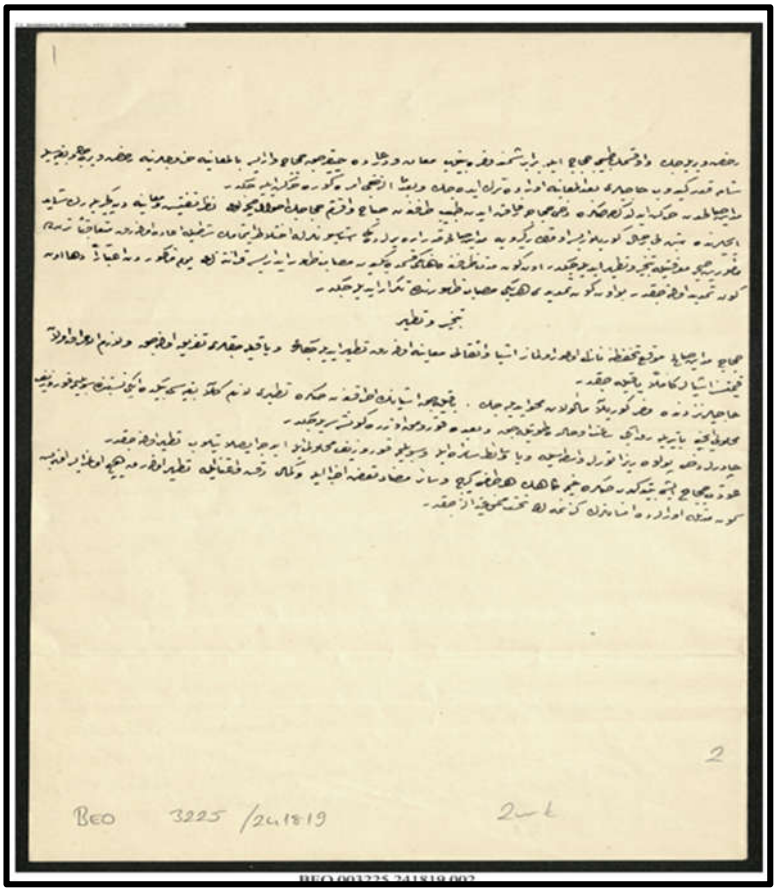

BEO 3225 /241819

BEO 003225 241819 002

وثيقة رقم (٣) من الأرشيف العثماني

المصادر والمراجع

ابن بشر ، عثمان ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، حققه وعلق عليه : عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، الطبعة الرابعة ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ج ١ .

إسماعيل ، صابرة مؤمن ، جدة خلال الفترة ١٢٨٦-١٣٢٦هـ/١٨٦٩-١٩٠٨م ، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٨هـ.

بوركهارت ، جون لويس ، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، ترجمة : هتاف عبدالله ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، المدينة المنورة ، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، الطبعة الولى، المدينة المنورة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ج٢ .

دحلان ، أحمد زيني ، خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام ، القاهرة ، المطبعة النجدية ، ١٣٠٥هـ .

رجب ، عمر الفاروق السيد ، المدينة المنورة اقتصاديات المكان -السكان- المورفولوجيا ، جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

رضوان ، نبيل عبدالحي، الوضع الصحي في أواخر عصر الدولة العثمانية ، مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، العدد ١١٣ ، ابريل ٢٠١٨م .

السرحان ، علي كامل حمزة ، الأوبئة والأمراض التي اجتاحت العراق في العهد العثماني وطرق الوقاية منها ، العراق ، مجلة القادسية ، مج١٥،ع٤، ٢٠١٥م.

شلدون واتس ، الأوبئة والتاريخ ، ترجمة وتقديم : أحمد محمود عبدالجواد، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠م .

صابان ، سهيل ، الأمراض والوفيات في مواسم الحج ١٢٩٨-١٣٢٥هـ/١٨٨١-١٩٠٧م في ضوء التقارير والوثائق العثمانية ، الرياض ، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، ع١٦ ، السنة٨، ذو القعدة ١٤٢٨هـ / نوفمبر ٢٠٠٧م.

طنطاوي، عصام ، وباء الكوليرا عام ١٩٤٧م وتأثيره على النشاط الاقتصادي والسياحة، دراسة تاريخية اجتماعية ، جامعة الفيوم ، مج١٥،ع٣، ديسمبر ٢٠٢١م.

عبدالرحيم ، عبدالرحيم عبدالرحمن ، تاريخ الدولة السعودية الأولى ١١٥٨ - ١٢٣٣هـ/١٧٤٥-١٨١٨م ، الطبعة السادسة ،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة .

الغالبي ، سلوى بنت سعد ، وباء الكوليرا في الحجاز ، حج عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م ، الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، ع٤ ، السنة ٣٨ ، شوال ١٤٣٣هـ.

الفاخري ، محمد بن عمر ، تاريخ الفاخري ، دراسة وتحقيق وتعليق : د.عبدالله الشبل ، الرياض ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

فوزي ، هشام عبدالعزيز ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة عام ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م من خلال الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية للمراد آبادي ، مجلة الدارة ، السنة ٣٩ ، العدد الأول .

القيصري ، محمد شاكر، الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، تقرير مخطوط باللغة العثمانية أعده القائمقام الطبيب محمد شاكر القيصري، ترجمة: د.مصطفى محمد زهران، ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م .

محمد صادق باشا ، الرحلات الحجازية ، إعداد وتحرير: محمد همام فكري ، بيروت ، بدر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م .

المغامسي ، فؤاد ضيف الله ، المدينة في عهد السلطان عبدالمجيد الأول ١٢٥٥-١٢٧٧هـ/١٨٣٩-١٨٦١م ، المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ،١٤٣٧هـ/٢٠١٥م .

مكي ، محمد شوق إبراهيم ، أطلس المدينة المنورة ، الرياض، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الهلال ، محمد الأحمد ، تقرير عن جيولوجيا المدينة المنورة ، مركز دراسات المدينة المنورة ، ع١٧.

يلدز ، جولدن صاري ، الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤م ، ترجمة: عبدالرازق بركات ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.